

سفر حَبَقُوق

الأصْحاحُ الأوَّلُ

¹الْوَحْيُ الَّذِي رَأَاهُ حَبَقُوقُ النَّبِيُّ.

²حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ أَدْعُو وَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ؟ أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تُخَلِّصُ؟ ³لِمَ تُرِينِي إِثْمًا، وَتُبْصِرُ جَوْرًا؟ وَقَدَّامِي اغْتِصَابٌ وَظُلْمٌ وَيَحْدُثُ حِصَامٌ وَتَرْفَعُ الْمُخَاصِمَةُ نَفْسَهَا. ⁴لِلذِّلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ وَلَا يَخْرُجُ الْحُكْمُ بَتَّةً، لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحِيطُ بِالصَّدِيقِ، فَلِلذِّلِكَ يَخْرُجُ الْحُكْمُ مُعْوجًّا.

⁵«انظُرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَبْصِرُوا وَتَحَيَّرُوا وَحَيْرَةً. لِأَنِّي عَامِلٌ عَمَلًا فِي أَيَّامِكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ بِهِ إِنْ أُخْبِرَ بِهِ. ⁶فَهَآنَذَا مُقِيمُ الْكِلْدَانِيِّينَ الْأُمَّةَ الْمُرَّةَ الْقَاحِمَةَ السَّالِكَةَ فِي رِحَابِ الْأَرْضِ لِتَمْلِكَ مَسَاكِينَ لَيْسَتْ لَهَا. ⁷هِيَ هَائِلَةٌ وَمَخُوفَةٌ. مِنْ قِبَلِ نَفْسِهَا يَخْرُجُ حُكْمُهَا وَجَلَالُهَا. ⁸وَخَيْلُهَا أَسْرَعُ مِنَ الثُّمُورِ، وَأَحَدٌ مِنْ ذَنَابِ الْمَسَاءِ. وَفُرْسَانُهَا يَنْتَشِرُونَ، وَفُرْسَانُهَا يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ، وَيَطِيرُونَ كَالنَّسْرِ الْمُسْرِعِ إِلَى الْأَكْلِ. ⁹يَأْتُونَ كُلَّهُمْ لِلظُّلْمِ. مَنْظَرٌ وَجُوهِهِمْ إِلَى قُدَّامٍ، وَيَجْمَعُونَ سَبِيًّا كَالرَّمْلِ. ¹⁰وَهِيَ تَسْخَرُ مِنَ الْمُلُوكِ، وَالرُّؤَسَاءُ ضُحْكَةٌ لَهَا. وَتَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ، وَتُكْوِمُ التُّرَابَ وَتَأْخُذُهُ. ¹¹ثُمَّ تَتَعَدَّى رُوحَهَا فَتَعْبُرُ وَتَأْتِمُ. هَذِهِ قُوَّتُهَا إِلَهَهَا».

¹²أَلَسْتَ أَنْتَ مِنْذُ الْأَزَلِ يَا رَبُّ إِلَهِي قُدُّوسِي؟ لَا نَمُوتُ. يَا رَبُّ لِلْحُكْمِ جَعَلْتَهَا، وَيَا صَخْرُ لِلتَّادِيبِ اسْتَسْتَهَا. ¹³عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ، وَلَا تَسْتَطِيعُ النَّظَرَ إِلَى الْجَوْرِ، فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى التَّاهِبِينَ، وَتَصْنُمْتُ حِينَ يَبْلَعُ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ أَبْرُ مِنْهُ؟ ¹⁴وَتَجْعَلُ النَّاسَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ، كَدَبَابَاتٍ لَا سُلْطَانَ لَهَا. ¹⁵تُطْلِعُ الْكُلَّ بِشِصَّهَا، وَتَصْطَادُهُمْ بِشِبْكَتِهَا وَتَجْمَعُهُمْ فِي مِصِيدَتِهَا، فَلِلذِّلِكَ تَفْرَحُ وَتَبْتَهَجُ. ¹⁶لِلذِّلِكَ تَذْبَحُ لِشِبْكَتِهَا، وَتُبْخَرُ لِمِصِيدَتِهَا، لِأَنَّهُ بِهِمَا سَمِنَ نَصِيبِهَا، وَطَعَامُهَا مُسَمَّنٌ. ¹⁷أَفَلَا جَلِ هَذَا تَفْرَغُ شِبْكَتِهَا وَلَا تَعْفُو عَنْ قَتْلِ الْأُمَمِ دَائِمًا؟

الأصْحَاحُ الثَّانِي

¹عَلَى مَرَصِدِي أَفِفُ، وَعَلَى الْحِصْنِ أَنْتَصِبُ، وَأُرَاقِبُ لِأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي، وَمَاذَا أُجِيبُ عَنْ شَكْوَايَ.

²فَأَحَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ: «اَكْتُبِ الرُّؤْيَا وَأَنْقُشْهَا عَلَى الْأَلْوَاحِ لِكَيْ يَرُكَّضَ قَارِئُهَا،³ لِأَنَّ الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِعَادِ، وَفِي النَّهَائِيَةِ تَتَكَلَّمُ وَلَا تَكْذِبُ. إِنْ تَوَانَتْ فَانْتَظِرْهَا لِأَنَّهَا سَتَأْتِي إِيثَانًا وَلَا تَتَأَخَّرُ.

⁴«هُوَذَا مُنْتَفِخَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ. وَالْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا.⁵ وَحَقًّا إِنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ. الرَّجُلُ مُتَكَبِّرٌ وَلَا يَهْدَأُ. الَّذِي قَدْ وَسَّعَ نَفْسُهُ كَالْهَازِيَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتِ فَلَا يَشْبَعُ، بَلْ يَجْمَعُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ الْأُمَمِ، وَيَضُمُّ إِلَى نَفْسِهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ.⁶ فَهَلَّا يَنْطِقُ هُوَ لِأَنَّ كُلَّهُمْ بِهِجَوِ عَلَيْهِ وَلُعْزِ شِمَاتِهِ بِهِ، وَيَقُولُونَ: وَيَلْ لِلْمُكْتَرِّ مَا لَيْسَ لَهُ! إِلَى مَتَى؟ وَلِلْمُثْقَلِ نَفْسُهُ رَهُونًا؟⁷ أَلَا يَقُومُ بَعْتَةٌ مُقَارِضُوكَ، وَيَسْتَيْقِظُ مُزْعَزِعُوكَ، فَتَكُونُ غَنِيمَةً لَهُمْ؟⁸ لِأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَّمًا كَثِيرَةً، فَبَقِيَّةُ الشُّعُوبِ كُلِّهَا تَسْلُبُكَ لِدِمَائِ النَّاسِ وَظَلَمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

⁹«وَيْلٌ لِلْمُكْسَبِ بَيْتَهُ كَسَبًا شَرِيرًا لِيَجْعَلَ عِشَّهُ فِي الْعُلُوِّ لِيَنْجُوَ مِنْ كَفِّ الشَّرِّ!¹⁰ تَامَرْتَ الْخَزْيَ لِبَيْتِكَ. إِبَادَةُ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْتَ مُخْطِئٌ لِنَفْسِكَ.¹¹ لِأَنَّ الْحَجَرَ يَصْرُخُ مِنَ الْحَائِطِ فَيَجِيبُهُ الْجَائِزُ مِنَ الْخَشَبِ.

¹²«وَيْلٌ لِلْبَانِي مَدِينَةٍ بِالْدِّمَاءِ، وَلِلْمُؤَسِّسِ قَرْيَةٍ بِالْإِثْمِ!¹³ أَلَيْسَ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْجُنُودِ أَنَّ الشُّعُوبَ يَتَعَبُونَ لِلنَّارِ، وَالْأُمَّمَ لِلْبَاطِلِ يَعْيُونَ؟¹⁴ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تُعْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

¹⁵«وَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ سَافِحًا حُمُوكَ وَمُسْكِرًا أَيْضًا، لِلنَّظَرِ إِلَى عَوْرَاتِهِمْ.¹⁶ قَدْ شَبِعْتَ خَزْيًا عَوْضًا عَنِ الْمَجْدِ. فَاشْرَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاكْشِفْ غُرَّتَكَ! تَدُورُ إِلَيْكَ كَأَسُ يَمِينِ الرَّبِّ، وَقِيَاءُ الْخَزْيِ عَلَى مَجْدِكَ.¹⁷ لِأَنَّ ظَلَمَ لُبْنَانَ يُعْطِيكَ، وَاغْتِصَابَ الْبَهَائِمِ الَّذِي رَوَعَهَا، لِأَجْلِ دِمَائِ النَّاسِ وَظَلَمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

¹⁸«مَاذَا نَفَعُ التَّمْثَالُ الْمَنْحُوتُ حَتَّى نَحْتَهُ صَانِعُهُ؟ أَوِ الْمَسْبُوكُ وَمُعَلَّمُ الْكَذِبِ حَتَّى إِنَّ الصَّانِعَ صَنَعَهُ يَتَّكِلُ عَلَيْهَا، فَيَصْنَعُ أَوْثَانًا بُكْمًا؟¹⁹ وَيَلُ لِقَائِلِ لِلْعُودِ: اسْتَيْقِظْ! وَلِلْحَجَرِ الْأَصَمِّ: انْتَبِهْ! أَهْوُ يُعَلِّمُ؟ هَا هُوَ مَطْلَبِي بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا رُوحَ الْبَتَّةِ فِي دَاخِلِهِ!

²⁰«أَمَّا الرَّبُّ فَفِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. فَاسْكُتِي قُدَّامَهُ يَا كُلَّ الْأَرْضِ».

الأصْحاحُ الثَّالِثُ

¹صَلَاةٌ لِحَبَقُوقِ النَّبِيِّ عَلَى الشَّجَوِيَّةِ:

²يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ خَبْرَكَ فَجَزَعْتُ. يَا رَبُّ، عَمَلِكَ فِي وَسْطِ السِّنِينَ أَحْيَيْهِ. فِي وَسْطِ السِّنِينَ عَرَّفْتُ. فِي الْعُضْبِ اذْكُرِ الرَّحْمَةَ.

³اللَّهُ جَاءَ مِنْ تَيْمَانَ، وَالْقُدُوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. سِيْلَاهُ. جَلَالُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضُ امْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ. ⁴وَكَانَ لَمَعَانُ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شِعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتِتَارُ قُدْرَتِهِ. ⁵قَدَامَهُ ذَهَبَ الْوَبْأُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ الْحُمَى. ⁶وَقَفَ وَقَاسَ الْأَرْضَ. نَظَرَ فَرَجَفَ الْأُمَمُ وَدُكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ وَحَسَفَتْ آكَامُ الْقِدَمِ. مَسَالِكُ الْأَزَلِ لَهُ. ⁷رَأَيْتُ حِيَامَ كُوشَانَ تَحْتَ بَلِيَّةٍ. رَجَفَتْ شُقُقُ أَرْضِ مِدْيَانَ. ⁸هَلْ عَلَى الْأَنْهَارِ حَمِي يَا رَبُّ؟ هَلْ عَلَى الْأَنْهَارِ غَضْبُكَ؟ أَوْ عَلَى الْبَحْرِ سَخَطُكَ حَتَّى إِنَّكَ رَكِبْتَ خَيْلِكَ، مَرَكَبَاتِكَ مَرَكَبَاتِ الْخَلَاصِ؟ ⁹عُرِّيْتُ قَوْسُكَ تَعْرِيَةً. سُبَاعِيَّاتُ سِهَامِ كَلِمَتِكَ. سِيْلَاهُ. شَقَّقْتَ الْأَرْضَ أَنْهَارًا. ¹⁰أَبْصَرْتِكَ فَفَزَعْتَ الْجِبَالَ. سَيْلُ الْمِيَاهِ طَمًا. أَعْطَتِ اللَّجَّةُ صَوْتَهَا. رَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى الْعَلَاءِ. ¹¹الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَقَفَا فِي بُرُوجِهِمَا لِثُورِ سِهَامِكَ الطَّائِرَةِ، لِلْمَعَانِ بَرْقِ مَجْدِكَ. ¹²بِعُضْبٍ خَطَرْتَ فِي الْأَرْضِ، بِسَخَطٍ دُسْتَ الْأُمَمَ. ¹³خَرَجْتَ لِخَلَاصِ شَعْبِكَ، لِخَلَاصِ مَسِيحِكَ. سَحَقْتَ رَأْسَ بَيْتِ الشَّرِيرِ مُعْرِيًّا الْأَسَاسَ حَتَّى الْعُنُقِ. سِيْلَاهُ. ¹⁴تَقَبَّتْ بِسِهَامِهِ رَأْسَ قِبَائِلِهِ. عَصَفُوا لِشَتِيَّتِي. ابْتِهَاجُهُمْ كَمَا لِأَكْلِ الْمَسْكِينِ فِي الْخُفْيَةِ. ¹⁵سَلَكْتَ الْبَحْرَ بِخَيْلِكَ، كَوْمَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ.

¹⁶سَمِعْتُ فَارْتَعَدَتْ أَحْشَائِي. مِنَ الصَّوْتِ رَجَفْتُ شَفَتَايَ. دَخَلَ النَّخْرُ فِي عِظَامِي، وَارْتَعَدْتُ فِي مَكَانِي لِاسْتَرِيحَ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، عِنْدَ صُعُودِ الشَّعْبِ الَّذِي يَزْحَمُنَا. ¹⁷فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ التِّينُ، وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ. يَكْذِبُ عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ، وَالْحُقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْعَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ، وَلَا بَقَرَ فِي الْمَدَاوِدِ، ¹⁸فَإِنِّي أَبْتَهَجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلِهِ خَلَاصِي. ¹⁹الرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمِي كَالْأَيَاتِلِ، وَيُمَشِّئِنِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي.

لِرَبِّيسِ الْمُعْنَيْنِ عَلَى آلَاتِي ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ.

